ألواحٌ . . .

مِنْ وَصَايَا الجدِ

أسم الكتاب : ألواحٌ . . . مِنْ وَصَايَا الجدِ
المؤلف : علي السباعي

.~



الطبعة : الأولى 2019م
الناشر : منشورات أحمد المالكي
مصمّم الغلاف : حيدر الشويلي
التنسيق الداخلي : فلاح العيساوي
البريد الإلكتروني : fffhh9@gmail.com

رقم الإيداع ( ) في دار الوثائق والكتب في بغداد لسنة 2019م

العراق ـ بغداد ـ شارع المتنبي
هاتف: 07733929378ـ 07819313395
بريد الكتروني: hassanjasdrt@gmail.com
احمد المالكي: Facebook

.~

علي السباعي

ألواح . . .
مِنْ وَصَايَا الجدِ

قصص قصيرة جداً

2019

سورة يوسف

﴿ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) ﴾

صدق الله العلي العظيم

في لحظةٍ من اللحظاتِ تصبحُ

حياتنا العراقية عبئاً عليَّ. . .

إلى وطني المبتلى . . .

شباك عبد الرضا عناد

شباك خشبي شاخت ملامحه، طالها التعب، تعب الجنوب، مثلما طال التعب وجوهنا الجنوبية وعلاها حتى صار علامتها الفارقة، مثلنا شباك عبد الرضا عناد، شباك كدر كدرة حياتنا العراقية، شباك قديم، قديم مثل قصص الحب الأولى، حبنا الأول، يوم كان الخجل "المستحه" حاضراً. شباك خشبي مستطيل أكلته السنون، يحيطه طابوق أصفر بحمرة الغروب متآكل متهالك عتيق أكلته التعرية الجوية مثلما أكل الزمن من جدران أعمارنا. أنه شباك عبد الرضا عناد حاضراً

بكل مناخات حياتنا العراقية بعدسته الرائية.

جدران وشبابيك بيوتنا هي حياتنا، أعمارنا، احتضنتها بين أضمامتي عدسته، ما إن رأيته، رأيت شباكه، شباكي، شباك عبد الرضا عناد حتى وقفت مبهوراً أبكي حياتي الماضية، مر قطار العمر سريعاً، أنه شباك بيتنا الذي يقع في شارع النصارى "عكد العصملي" في مدينة الناصرية.

آهٍ . أنه شباك حبيبتي الزباء، زباء علي السباعي، شباك الغرفة عينها التي ولدتني فيها أمي، يا ألهي. أنه شباك حبيبتي، شباك الزباء، يوم كان شاهداً علينا، شاهداً على حبنا، يوم كان الحب بالنظرات والرسائل، لطالما احتضنت أضلعه الحديدية رسائلي،

ونظراتي، وحسراتي مثلما احتضنت رسائل الشاعر الجنوبي رشيد مجيد حبه لليلى اليهودية التي تنتظره في ذهابه وإيابه، عنده، عند الشباك، شباكي، وكان شاهداً على حسراتهما، مثله كمثل شباك وفيقة كان شاهداً على حب بدر شاكر السياب لها، وكان شاهداً أيضا على حياة الزعيم عبد الكريم قاسم فيه، يوم كان ضابطاً بنجمتين من ذهب محبة الناس في حامية الناصرية العسكرية، الحياة قصيرة بدورتها، دارت بنا ودرنا فيها، تغربنا فيها حتى دارة الدارة (بيت الشناشيل) بشباكه الوحيد إلى عناد التت نجي، والد الرائي الجنوبي عبد الرضا عناد، وثقها بعينه الرائية، دون حياتنا بلقطة فذة، فريدة،

أرخت حياتنا بدموع الحبيبات وحسراتهن على رسائل الحب اللائي لم يقرأنها لأنهن لا يجدن القراءة والكتابة، لأنهن بنات بيوت.

رسالة منسية لأبي ذر

صدح هاتفي الجوال بموسيقى أغنية القيصر كاظم الساهر "أنا وليلى"، تعلمني بورود رسالة لي، فتحتها، قرأتها:

- ستعيش وحيداً وتموت وحيداً كأبي ذر.

الرسالة كانت من حبيبتي ليلى التي هجرتني وتزوجت بآخر غني.

كوكب اليابان

أعمل مهندساً كهربائياً، أُوفِدْتُ لزيادة خبرتي العلمية إلى اليابان، هناك التقيت بالمهندس المشرف علينا في الدورة، سألته عن سبب تخلف بلدي؟
قال: أن سبب تأخركم وتطورنا هو: أنكم في وطنكم الأذكياء نسبتهم خمسةٌ وسبعون ونحن في بلدنا نسبة الأذكياء خمسةٌ وعشرون. لكن الأغبياء عندكم يقودون الأذكياء، ونحن الأذكياء يقودون الأغبياء.

إفطار عراقي

صباح يوم عرسي، خرجت لأجلب لأهلي وزوجتي طعام الإفطار الصباحي القيمر والكاهي العراقيين، كان ذلك بداية حرب، أثناء وقوفي لشراء الفطور، وإذا برجال الحزب يأخذونني إلى جبهة القتال، أسرتني القوات الإيرانية، عدت بعد انتهاء الحرب إلى أرض الوطن، إلى بغداد ليلاً، إلى الناصرية فجراً، أنزلتني السيارة صباحاً أمام فرن الصمون عينه وبائعة القيمر ذاتها، اشتريت طعام الإفطار لأهلي وزوجتي،

وذهبت لدارنا، طرقت باب المنزل، خرجت زوجتي التي كبرت ثماني سنوات، أعطيتها الطعام قائلاً بلهجة عراقية محببة:

- خو ما تأخرت عليك؟

كاسيت سعدي الحلي

أسير حرب عائد من الأسر بعد أحدى عشرة سنة قضاها في أقفاص الأسر، سأل أمه:

- أمي. كاسيت سعدي الحلي وضعته هنا فوق التلفاز من الذي أخذه؟

استهزاء

وشم على عجيزة داعرتي يقول:
(نفط العرب للعرب).

إعلان تمرد بطريقة عصرية

صباح كل يوم يخرج جندي من موضعه في حرب الثماني السنوات ناهقاً كحمار.

مجنون برتبة رفيعة

ضابط برتبة عميد في الجيش، خلع رتبته العسكرية، وألبسها لرأس عرفاء مجنون، وجعله آمراً على الوحدة العسكرية مدة يوم واحد.

نهيق بقوى إنسانية

عميد في الجيش جمع ضباط ومراتب وحدته العسكرية في ساحة العرض العسكري، وأمرهم بان ينهقوا جميعهم وبصوت واحد عال.

غبي وذكي

جلس بجانبي أحد أغبياء مدينتي، كان يرقب طائر السنونو*، سألني:

- لم سميت بـ(العلوية)؟

أجبته لا أعرِف، قال لي: أتعرف ذات مرة ناديتها: علوية!!!

فالتفتت إلي.

* طائر السنونو: يسمى في مدينة الناصرية جنوب العراق "العلوية" لأنه أسود الريش.

تقدرون فتضحك الأقدار

سياسي أراد دفن منشورات حزبه المحظور من السلطة الحاكمة داخل التراب بعيداً عن أعين رجال الأمن، جاءت ريح صرصر عاتية قوية عالية ونشرتها في المدينة بينما هو منهمك في الحفر، فعلق:

- حتى الرياح صارت شيوعية.

أربع حسناوات وسائق سيارة أجرة

أعمل سائقاً لسيارة أجرة، كنت عائداً إلى بيتي ليلاً، أستأجرتني أربع نساء، كن مليحات بشكل لافت، أوصلتهن قبيل انتصاف الليل، أوصلت ثلاثاً منهن إلى منطقة سكناهن، والرابعة كانت أجملهن، انتقلت للجلوس بجانبي في المقعد الأمامي، جواري، قالت:

- أنا شحاذة، نحن شحاذات، نستجدي ببغداد، ونحن كثر نقيم داخل نزل يملكه شاب قوي، يمارس الجنس مع من يرغب منا لقاء عدم

دفعنا لأجرة المبيت في النزل،
أتمارس معي الجنس لقاء أجرتك؟
وافقت فوراً.

خانعين مطأطئي رؤوسهم إلا بغلهم

كنت جندياً خانعاً للأوامر العسكرية في الحرب شمال البلاد، مثلي كان الجنود خانعين لنفس الأوامر إلا البغل الذي نجلب عليه العتاد والمؤن رفض تلك الأوامر العسكرية وانتحر.

نتائج

أعلنت نتائج إعدادية النجاح الباهر الخاصة، لم ينجح أحد من طلابها.

حب في الباص الأحمر ذي الطابقين

- كم مرة أحببت؟

سألني أخي الأصغر، أجبته بمحبة:

- أحببت ألف مرة، ألفي مرة.

استغرب أخي لجوابي، تابعت بفخر وتباه:

- أنا سريع الحب، أحب في: (السوق، سيارات الأجرة، المستشفى، الجامعة، والباص الأحمر ذي الطابقين).

عملية جراحية

غبت عن الوعي بسبب التخدير العام، جاءتني حبيبتي تبكي بمرارة بذراعين مقطوعتين من كتفيها، تبكي بكاءً مراً قائلةً:

- حبيبي... حمداً لله على سلامتك... أعذرني لا أستطيع ضمك إلي.

أفقتُ من المخدر منهكاً باكياً.

حزام النار

جاءتني شابة جميلة جداً إلى مركز الشرطة الذي أعمل فيه ضابطاً للتحقيق، أدعت أن زوجها أحرق جسدها بجمرة سيجارته، حزمها بحزام من اللسعات حول خصرها، انتدبت الباحثة الاجتماعية لتعاين أدعاء الزوجة، وجدت محيط خصرها محترقاً بحروق عميقة غزيرة اتخذت شكل دوائر حمراً غائرة بجلدها، أمرت بإلقاء القبض على زوجها، جيء به من الفرن الذي يعمل فيه خبازاً، واجهته بجرمه، قال:-

- سيدي. حالما أخرج إلى عملي تخرج هي بعدي مع عشيقها سائق سيارة الأجرة، وتترك الأولاد عند أمي، تعود قبيل عودتي، طلبت مني الصفح عن أفعالها وحتى لا تفعل ذلك مرة أخرى، طلبت مني أن أكويها بجمرة سيجارتي على شكل حزام يحيط بخصرها كله.

مجزرة الفراشات!!

كانت السيارة التي أختطفوني بها تسير مسرعة وسط طريق زراعي يعج بالفراشات، يغص طريقها بآلاف الفراشات الملونات، نحن في شهر نيسان، والسيارة بجسدها الحديدي القاسي وبزجاجها القوي تبيد أجساد الفراشات الغضة الرقيقة وهن محلقات بفرح لاهيات ببراءة يلقحن الأزهار بجد وهمة، اصطبغت زجاجة السيارة بدم الفراشات ودمي.

قائد أمريكي

جلس أمامي القائد الأمريكي، يوم كنت أعمل مترجماً لدى قوات التحالف، رفع قدميه بجزمته ووضعهما أمامي فوق المنضدة، قلت له:

- حذاءَك!!!

قال ببرود عجيب:

- حذائي في رجلي.

مشاء الخريف

أعود بعد الغروب سيراً على الأقدام فوق ضفة نهر الفرات، كانت أشجار الضفة تنفض عن نفسها أوراقها الصفر اليابسة بغزارة وكأنها تستعجل الربيع بنزعها ثوبها الخريفي، تسلقت درجات الجسر ما أن صرت على بعد أمتار عن سلم الضفة الأخرى للفرات حتى صدمتني سيارة مسرعة، مت بسرعة.

سبعة شهداء

دُفِنت جثث ثمانية سجناء حكم عليهم بالإعدام، ليلاً تخرج الكلاب الهائجة جثة احدهم، كان صاحب الجثة زانياً بأمه.

ومن الحب ما حرق

كان طالباً معها في الكلية، أحبها، لم يزوجوها له لأن أصلها هاشمي، جُنَّ، وأحرق نفسه.

انتخابات

امرأة معاقة تسير بعكازين، أدلت بصوتها الانتخابي، سألتها:

- لِمَ أتيتِ؟

قالت بثقة:

- لأنني معوقة، وزُوجة لأعور، وعمري سبعون عاماً، وعشت حياتي كلها لم يكن لي رأي فيها، اليوم أصبح لي صوت، وصار يؤخذ برأيي.

طلباً للرزق

غاسل أموات يأتي كل صباح ليفتح باب المغتسل، يبدأ بكنس وغسل المكان، ورش الماء أمام عتبة المغتسل بانتظار أن تأتيه جنازة لتغسيلها غُسْل الميت.

الحمال والجنية

رجل ضخم إبان أيام الأمطار يحمل الناس على ظهره ويعبر بهم الشوارع الغارقة بالمياه لقاء مبلغ زهيد، نهاية عمره سمي: (أبو اطلعي) رغم أن أبنه البكر يدعى جميلاً، لأنه قد ركبته جنية، وراح يصرخ بها ناهراً:

- أطلعي. أطلعي. أطلعي.

طويل نحيف وقصير بدين

زنجيان متشردان بلا مأوى يحتسيان الخمر ليلاً قرب نخلة باسقة عجفاء فوق ضفة الفرات، أحدهما طويل نحيف والآخر قصير بدين، قبل انتصاف الليل تضرب رأسيهما نسائم الفرات العليلة، يضحكان بنشوة، ضحكاتهما تملأ ليل الناصرية الأسود الصافي، تأخذهما الخمرة حتى تُتَعْتِعُهما، خاطب الزنجي الطويل

الزنجي القصير: متى تذهب إلى أهلك حتى أغلق باب الدار خلفك؟

ثقل الكائن التي تحتمل

زنجي ناف على الخمسين، سكير، أعزب، يوم خطبته طلب منه أخوه بعد أن أقنعه بالزواج أن يكون ثقيلاً، وان لا يسكر، جاء الخاطبون، راح أخوه يبحث عنه حتى وجده ثملاً لا يقوى على رفع كفه، خاطبه غاضباً:-

- ألم أقل لك أن لا تسكر وان تكون ثقيلاً لهذا اليوم يا أخي؟!!!

أجابه وهو يرفع يده اليمنى بيده اليسرى:

- أنت قلت لي كن ثقيلاً إلا ترى حتى أنني لا أستطيع تحريك يدي. أأكثر من هذا الثقل يا أخي؟

صحف الصباح

زار ضابط التوجيه السياسي ذو الرتبة العالية جبهة القتال إبان حرب الخليج الأولى، التقى بالضباط والمراتب والجنود في إحدى الوحدات العسكرية التابعة لتشكيلات وزارة الدفاع، سأل الجنود متبختراً كالطاووس قائلاً:

- هل تصلكم صحف الصباح؟ أتقرأونها؟

أجابه نائب ضابط كبير في السن والخدمة: لا. يا سيدي. حتى أننا هذه الأيام نضع قصعتنا على الأرض!

قيس وليلى

حصان سُمّي قيساً يصهل كلما سرح، وصهيله يشبه الغناء، صهيل جميل وحزين يقولون: أن قيساً كان حصاناً جميلاً أبيضَ رشيقاً، أحب ببغداد فرساً جميلة تدعى ليلى، لم يَدَعُوه يطأها، أشتراه احد "عربنجية" الناصرية، فان قيساً كلما سنحت له فرصة للراحة، يحن لفرسه الجميلة ليلى التي أحب، ويبدأ بالصهيل

لذكراها، ودموعه تغرق عينيه الحزينتين.

حقد زوجة عاقر

أحدى طيور الحب طردها زوجان من فصيلتها خارج عشها، أضحت وأمست تراقب الزوجين الطاردين لها حتى باضت زوجة الطير الطارد، صبرت منتظرة حتى كبر الفرخان ونما ريشهما، وصار الزوجان يغادران العش سوية للأكل، دخلت الكناري المطرودة قفص الزوجين الطاردين، وذبحت فرخيهما بمنقارها الحاد لأنها كانت عاقراً.

قسمة ونصيب

كلما ملأوا لي قدح الشاي وفي أي مكان وفي أية مناسبة، أجد ملعقتين، أمي، وأخوتي، وأخواتي، وأصدقائي يتندرون علي قائلين:

- ستتزوج من امرأتين.

شارفت على الخمسين ولم أتزوج بعد.

حلم مجنون

بُنَي ملهى كبير من زجاج وسط مدينة أور قرب نهر الفرات، لماذا بنوه من زجاج سأل أحد مجانين مدينتي؟

- حتى يتسنى للذين لا يملكون ثمن تذكرة دخول الملهى التمتع بالنظر عن بعد فقط .

شكراً يا أمي

أمي احتفظت بحبلي السري لحين رميه في مدرسة قرب دارنا، نَسِيَتْهُ في مكتبة أبي وبين كتبه، منذئذٍ وأنا أسكن المكتبة. آهٍ. يا أمي.
ما فعلت بيّ؟ ليتك أدركتي ما صنعته بابنك البكر؟ ليتك تدركين حزني حين كبرت بين أُمات الكتب، جعلت سرّي بين الكامل في التاريخ ونهج البلاغة وبين قصائد ديوان ألجواهري

وبين حروف نزار قباني في ديوانه:
لا.مُذاك يا أمي أنفقت وقتي كله في المعارضة.

واحد إزاء عشرة

إبان الحملة الانتخابية الأخيرة لمجلس البرلمان، أطفال يلهون بصور المرشحين، أحدهم يملك صور مرشحة جميلة جداً، تدعى أسيل، والآخرون يملكون صور مرشح قبيح جداً يدعى جبار، هتف صاحب صور جبار:

- أعطني صورة واحدة لأسيل كي اعطيك عشر صور لجبار.

امتناع

قام شابٌ بشد وثاق والدته بحبل متين وسكب البنزين عليها، أحرقها لأنها امتنعت عن تناول المخدرات معه.

كاتب قصة قصيرة

يسير مُتَشِحاً بوشاح راهب وبيده صليب يجوب شوارع بغداد يوم إحتلالها 2003/4/9 م.

تنفيذ وصية ميت

- ياوالدي. لقد تخلصنا من أقوال القائد نهائياً.

قلتها لأبي وأنا أقف على قبره بعد سقوط الطاغية لأنه أوصاني بذلك.

دكتاتور الدبابة

أتى بدبابة وأخرج بها.

عذابات سجين رأي

معارض لحكم الصنم، سجن، جُوَّعَ لعدة أيام، بعدها أعطوه عدداً من فاكهة الرمان، فقط رمان، أكلهن، أثناء تبرزه تشققت أمعاؤه الغليظة.

غش

بائع خراف، كان يقوم بنفخ خرافه قبل بيعها على الناس بمنفاخ الهواء.

حيْلة

امرأة مسنة صدمتها سيارة حديثة بخفة، لم تصب بأذى، أوصلها صاحب السيارة حتى دارها، أدخلها إلى بيتها، وخرج، لحقه أبنها صارخاً لاعناً مولولاً، بان أمه ماتت، اتضح لاحقاً أنه خنق أمه كي يحصل على ديتها.

مدخن

ذبح لأنه يدخن.

ثورة جميلة العورة

جميلة امرأة أربعينية نحيفة طويلة كريمة العين، دخلت على قاضي محكمة البداءة الشرعية، وطلبت الطلاق من زوجها العريف في سلك الشرطة، طلقها، من يومها خرجت على الناس تحمل سيف ذي الفقار، تجوب شوارع الناصرية، ونحن الصبية الصغار نصرخ خلفها:

- علي يونه علي. . . أمام الأولي.

ثلاثة ضد واحد

عثمان عامل مقهى، جدُ وسيم، عند مدخل مقهى التجار في الناصرية تخت قرب مكان عمل عثمان، يجلس عليه ثلاثة رجال، ثلاثتهم كانوا يحبون الغلمان، ماتوا ثلاثتهم على التخت عينه، وهم يراقبون عثمان في عمله على أمل أن يضعف أمام أحدهم.

منتصر مهزوم

آتي مهزوماً كل يوم لدارتي، حياتي كلها عبارة عن هزيمة متصلة، هزمني كل رجال السياسة، ورجال الدين، وأرباب المصالح، وبائعو الملابس القديمة، والخضارون، والعتالون، والقصابون، والقماشون، كنت أبحث عن لحظة انتصار واحدة، لم أجد من انتصر عليه سوى زوجتي.

ذبيح السلة الواحدة

كان القتل في وطني حسب نوع الخضار في السلة الواحدة، إذا كان الشخص يحمل خياراً مع الطماطة يذبح. إذ لا يجوز الجمع بين المذكر والمؤنث سوية في سلة واحدة.

قتيل بدم بارد

قتل بائع ثلج لأن الرسول "ص" ما كان يشرب الماء البارد.

ومن الحزب ما قتل

كردي عراقي أحب رفيقته في حزب العمال الكردستاني pkk ، ولأن لاحب في الحزب، فقد هربا إلى باكستان، وتزوجا هناك، وأنجبت له زوجته، رفيقته السابقة ثمانية أولاد، بعد مضي خمس عشرة سنة على لجوئهما في أيرلندا. قتلهما حزبهما لأن الحزب لا يسمح بالحب!

كاظم الحلو الحباب*

(كاظم الحلو الحباب) مجنون الناصرية إمتهنه بائعو الطيور أثناء طفولته، اختل عقله، فقتلوه في السجن.

* كاظم الحلو الحباب: أحد مجانين مدينة الناصرية.

الجميلة والمجنون

امرأة جميلة جداً شاهدت أحد مجانين الناصرية جالساً في قيصرية بيع الأقمشة، قيصرية القماشين، وقد تدلى عضوه الذكري الكبير العريض الطويل، راودته عن نفسه، ضاجعته بشبق عجيب، وعندما جاءته النشوة الكبرى، انتشى، وخرج عارياً صارخاً:

- ضاجعتها... ضاجعتها... ضاجعتها.

تقويم علي بلدية

علي بلدية، مواليد 1946 م، مدينة الناصرية، يعمل جامعاً لقمامة سوق البزازين والخياطين ، نهاية كل عام، يقوم بصنع تقويم خاص به وحده، يوزعه على محلات المدينة، يحمل أسمه: - تقويم علي بلدية .

مضاجعة طائفية

مسؤول كبير في الدولة زير نساء خلال مؤتمر في إحدى دول الجوار بشأن حقوق المرأة، التقى بمؤتمرة من دولة مجاورة ليست من طائفته ومذهبه، كانت تتصوره من ملتها، راودها، أقنعها، وضاجعها بعدد ليالي المؤتمر السبع، ليلة الوداع بعد مضاجعه حامية الوطيس حين أخذ وطره منها قال لها أنه من طائفة تخالف طائفتها.

حوارية مؤلمة جداً

زار عبد السلام عارف مصر، سأله جمال عبد الناصر: (كم عدد الشيوعيين في العراق؟)، أجابه عارف: (ثمانية ملايين شيوعي)، سأله ناصر: (كم عدد القوميين؟)، رد عبد السلام عارف: (ثمانية ملايين قومي)، تعجب جمال عبد الناصر، وسأله: (طيب. كم عدد الإسلاميين؟)، قال عارف: (ثمانية ملايين أسلامي)، تعجب، وألقى القلم، وقال بمصريته المحببة: (أي ده يا ريس؟ أمال عدد العرائيين كلهم كام؟)، أجاب عارف:

(ثمانية ملايين عراقي)، أستغرب جمال عبد الناصر كلام عبد السلام عارف، وأستطرد عارف يقول: (العراقيون. تريدهم شيوعيين يصيرون، تريدهم قوميين يصيرون، تريدهم رجعيين يصيرون، تريدهم إسلاميين يصيرون، العراقي هو كل شيء، عالم دين، عسكري، سياسي، اقتصادي، علماني، ملحد، كل شيء يفهم).

حبوب الفياغرا وتيوس مدينتي

قام صاحب أكبر مزرعة لتربية الماشية في مدينتي، بوضع (الفياغرا) في العلف، آملاً في أن يستعيد أحد تيوس الماعز فحولته، دس الحبوب داخل العلف للتيس، وبعد ساعة من تناول التيس للحبوب، تمكن في وقت قياسي من تلقيح معظم معزاوات القطيع.

مذبحة الأخوان

تروي لي جدتي أمُ أبي إن أباها وأخواها ذبحا في معركة الأخوان، كانوا يذبحون الرجل مثل الشاة، والذابح يردد أثناء نحره لهم: (فديتك لأمي وأبي).

بليد وخروف للذبح

جلبوا لأهله مجمدة، أعطوه مبلغاً من المال لشراء بيضة تضرب على حديد المجمدة لطرد الشر عنها، عندما أشتروا خروفاً جلب الصبي البليد بيضة وضربها برأس الخروف.

عمل

عمل أحد أغبياء مدينتي مع فريق كرة قدم مدينتنا يحمل نقالة حمل المصابين مع الطبيب المعالج، أصيب أحد لاعبي فريقنا إصابة بالغة، نادوه، جاء إليهم ببطء دون نقالته.

أبكم

شاب مواليد العام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعين من عائلة معدمة، أحب زميلته في الكلية، لمدة أربع سنوات، بعد تخرجهما تقدم لخطبتها، رفضه أبوها ميسور الحال، قامت حبيبته بحرق نفسها حتى الموت، لأثرها فقد بصره، وأصيب بالبكم إلا عن أربع كلمات: (بعد أسبوع أتزوج حبيبتي).

صاحب الشاهر

شاعر له مجموعة شعرية يتيمة: (أيها الوطن الشاعري)، كان شاعراً مؤثراً لو لا أنّ الموت أقتطفه مبكراً في حرب الخليج الأولى.

تظاهرة في ساحة التحرير

فتاة عراقية ترفع يافطة كتب عليها: (اتقوا اللّٰه وتزوجوا مثنى وثلاثٍ ورباع... أنقذونا من العنوسة).

طيّار سابق

رجل كبير، رث الملابس، بلحية بيضاء شعثاء كثة، دخل مطعماً راقياً في حي المنصور ببغداد، تناول غداءه عنوة، وخرج صار الناس يتهامسون بشأنه، انه: (ضابط طيّار في الجيش العراقي)، فقد عائلته في الثمانينات بسقوط صاروخ على بيتهم أفقده عقله.

مغامرة

ذات صباح، قال لي والدي:

- بني. إياك وثلاثة وأجتنب ثلاثة، أولى الثلاث الأُول: إياك أن تكون سياسياً، وثانيهن: إياك أن تكون رياضياً، وثالثتهن: إياك أن تكون فناناً، وأولى الثلاثة الثانية: أجتنب الخمرة، وأجتنب التدخين، وأجتنب الزنا. فاجتنبت: الخمرة والتدخين والزنا، وأدمنت الثلاثة الأولى بمغامرة الأدب.

تضحية

شابة تتعرى أمام قناص القاعدة الذي أزهق أرواح أهلها وأبناء محلتها في الحرب الطائفية حيث يستمكن الأبرياء في أحدى الشقق المطلة على محلتها التي تقع فيها شقتها، تلهيه بإظهار جسدها البض الفتي عن قنص الأبرياء.

آدم والتفاحة المحرمة ليليث

آدم شاب بمتلازمة داون أغوته ليليث، راودته عن نفسه، راحت تمارس العشق المحرم معه.

عقاب

"مطيرجي" يعاقب آخر حمامة تدخل القفص.

مفارقة مبكية

"عربنجي" يقف حائراً مرتدياً سترته الكالحة صيفاً وشتاءً، لا أحد يستأجره بعد أن غزت "الستوتة" الأسواق، كلما مرت من أمامه يغمض عيني فرسه الكميت الرشيقة بيديه السمراوين المتشققتين الغليظتين القاسيتين ذات الأصابع الطويلة الصلبة يمسد شعر رأسها الأسود الجميل، ويبكي.

قدر أعمى

بينا يلعب أقرانه كرة القدم يجلس الصبي المهووس بها فوق مسطبة الاحتياط، طوال سنوات جلوسه الطويلة على دكة الاحتياط، تحضر والدته البصيرة تشجعه بحماسة منقطعة النظير ظناً منها أنه يلعب بمهارة وجدارة، بعد سنوات، طلب منه مدرب الفريق أن يلعب أساسياً في تشكيلة المنتخب توفيت والدته.

درس بليغ

مستورد للسجائر فاقت ملكيته ميزانية الدولة، شاءت أمور التجارة أن يحرر صكاً ليوقعه أمام موظفة البنك، طلب منها بأدب جم وبطريقة الإشارة أن تدون الصك ليوقعه لأنه أمي، ألتفتت أمينة الصندوق إلى زميلتها وهي تزم شفتيها:

- ملياردير ولا يعرف القراءة والكتابة!!!

قرأ شفتيها، وبلغة الإشارة خاطبها:

- لو كنت أقرأ وأكتب لكنت الآن شحاذاً.

تمثال

تمثال جبسي لشابة تضاريس جسدها مترعة بالخصوبة تحمل بيدها راية الوطن عالية خفاقة، قامت مجموعة مسلحة بتهشيم ثدييها وساعديها وساقيها وتعصيبها وإلباسها الحجاب وتغطية جسدها بقماش أسود طويل، زاعمين إن جسدها يثير شهوات المواطنين.

موقف

عازف قانون ماهر أحب فتاة رفض أهلها تزويجها له لأنه موسيقي، جلب لخطبتها كبار القوم وعليتهم، رفضوه، عند دخول القوات الأمريكية لأحدى الحفلات التي تقيمها فرقته، طلبوا منه العزف على هواهم، رفض العزف احتجاجاً، فقتلوه.

قتل

سياسي حزب محظور أودع المعتقل، لصلابته وعدم اعترافه على تنظيمه عمد رجال التحقيقات بربطه إلى الحائط، راحوا يتناوبون على مواطأته، وصوروا عملية اغتصابه على شريط فديو، أرسلوه لزوجته الجميلة التي تزوجها عن قصة حب عنيفة وقوية، خرج من سجنه دون أن يدلي باعتراف واحد يذكر، انفردت زوجته به لتخبره بفحوى الفلم، تركها وذهب، وجدوه ميتاً في أحدى مزابل بغداد.

ميت وجندي وضابط

الجندي لسيده الضابط يقول: (هذا يدعي أنه ميت)، الضابط للجندي: (أجهز عليه)، الجندي يطلق رصاصة: (الآن قد مات)، (مات الآن).

ارتداد

طالب علم يعتمر العمة، خلع ملابس التدين، ارتدى الجينز، ذهب لداعرة، ضاجعها وترك الدين كله.

ميزان القبر

أعمل دفاناً للموتى، جيء بجثمان رجل ميت، كلما حاولت أنزاله في مستقره الأخير، يظهر عربيد أسود ضخم فاغراً فاه يروم التهام الجثة، لثلاث مرات احفر قبوراً في أماكن مختلفة، يظهر لي العربيد عينه، تعبت من الحفر، أمرني أهله بدفنه، فأبتلعه العربيد بأكمله، سألتهم من المتوفى، أجابوا: (أبونا كان بقالاً يطفف في الكيل والميزان).

حريق

كنت وما زلت أجلس في المقهى لأحرق الوقت.

الضابط العتَّال

إبان سني داعش ضابط برتبة عالية في الجيش يعمل بإجازته عتالاً لأنه متزوج من امرأتين.

مشجع

أيام الحصار رجل ناف على الخمسين باع طحين عائلته ليشتري بطاقة مباراة فريقه الذي يشجعه.

فرح الموت

رجل ماتت زوجته، انتهت مراسم دفنها صار يرقص فوق تراب قبرها مسروراً لأنها كانت تضطهده.

قلادة قرص الجنود

شيع أهالي مدينتنا جثمان (عبد الأمير جبار الجادري) أحد أبنائها الذي فقد في حرب الثماني السنوات بعد أن جرفت السيول جثته التي تقلدت بقلادة تضم القرص التعريفي الذي يعلقه الجنود في الحروب.

ارتقاء

أثناء غروب، قبيل أذان المغرب أرتقت جارتنا العانس سطح دارهم عارية في جيدها قلادة بتمائم عدة، اتخذت بوقفتها شكل المصلوب، بان شعر إبطيها وعانتها أسودَ أشعثَ كثاً، تدعو اللّٰه بصوت كسير حبيس خشن لتغيير شكل وجهها الدميم، لتتزوج.

فجل القمار

مقامر محدودب الظهر عمره ثمانون عاماً، عاش ومات في فندق المدينة اليتيم، كان كلما خسر في القمار يأكل الفجل بكميات كثيرة ويبكي حسيراً على شاطئ الفرات.

المشي وراء النساء

خالفت وصية أبي: بني أمشِ خلف الأسود ولا تمشِ خلف النساء.

إثنتان وسبعون حورية

انتحاري أفغاني، حاول تفجير نفسه داخل سوق تجاري مكتظ بالنساء والأطفال وسط بغداد، تصدت له القوات الأمنية، أفشلت محاولة تفجير نفسه قبل أن يضغط على زر التفجير، تم إبطال مفعول الحزام الناسف في الوقت المناسب، عقب تفتيشه تفتيشاً دقيقاً عثروا على جسم معدني سميك مصنوع من مادة التيتانيوم مقاوم للانفجارات يحيط بعضوه الذكري، سألوه عن سبب

إحاطة قضيبه بهذا الجسم المعدني الصلب، أجاب:

- أريد أن أحافظ على عضوي الذكري سالماً معافى من العيوب والإصابات حتى لا تواجهني مشاكل جنسية عندما أضاجع إثنتين وسبعين حورية في الجنة .

حكمة

قالت امرأة لزوجها:

- لم تعد تأتيني بأشياء جميلة مثلما كنت تفعل أيام خطوبتنا؟

أجابها بحكمة:

- هل رأيت صياداً يطعم سمكة بعد صيدها؟

انتظار جني العنب

حكم على مجرم بالإعدام شنقاً حتى الموت، سألوه صبيحة يوم تنفيذ الحكم فيه:

- ماذا تُريد؟

أجابهم بجد:

- عنقود عنب.

أجابوه بغضب مبطن بالتهكم المر:

- هذا ليس موسم العنب.

أجابهم بثقة:

- أنا لست مستعجلاً. سأنتظر.

زواج غريب

تقدم ملازم أول طيار لخطبة فتاة، كان شرط أبيها للموافقة على خطبتها، أن يسطو على أحد الدور ليلاً، ليثبت لأبيها رجولته، سطا على أحد الدور وسرق، كي يثبت لأهلها رجولته.

رشوة

أنا أحد التجار الذين قطع النظام الديكتاتوري المباد أيديهم ، كنت أنظر لأيدي التجار يقطعها الطبيب دونما مخدر، وصلني الدور لقطع يدي منحت الطبيب الجراح رشوة ليخدرني، وافق، وببرود عجيب قطع يدي من الرسغ.

نزار قبـاني

شاب يقتل زوجته التي كان كل ذنبها أن صفحتها على الفيس بوك تلقت من شخص مجهول مقطعاً شعرياً بصوت نزار قباني.

جشع

حمال يثقل عربته بأكياس الطحين حتى انهارت عربته بموت حماره.

رجل الدراجة النارية

رجل يبيع الآيس كريم بدراجته النارية، جاعلاً منها إذاعة متنقلة للترويج عن بضاعته، منادياً بصوته الجهوري:-

- هنا إذاعة الدراجة النارية، تحية من القلب إلى القلب، ومن الوريد إلى الوريد، ومن القلب إلى الوريد، ومن الوريد إلى القلب لكل زبائني. آيس كريم... آيس كريم... آيس كريم... دقائق ونعاود بثنا معكم أحبتي من إذاعة الدراجة النارية.

أضرب قدمي بالأرض فلا يتفتق شيئ

كانت أمي تردد بعصبية وحرقة على خيباتنا المتصلة المتواصلة المتلاحقة:

- لو كنت رجلاً لضربت الأرض تحتي واستخرجت الذهب.

مذاك أدميت رجليَّ كلتيهما وأنا أضرب الأرض بحثاً عن الذهب.

ساحة الموت

سبعيني يروي أزهاراً وأشجاراً فتية زرعها في ساحة صغيرة من الأرض أزهقت فيها أرواح أبنه البكر وثلاثة من أحفاده رمياً برصاص بنادق الجماعات المسلحة.

حب امرأة

أصيبت امرأة نافت على الخمسين من عمرها بطلق ناري في ساقها خلال مشاجرة رجلين في السبعين من عمرهما كانا يقتتلان بمسدس وفأس كي يفوزا بجسدها.

جامع خردوات

شاب عشريني يبحث وسط مخلفات الحرب، ظهرت له فتاة ترتدي ثوباً أحمرَ، وشعر أبيض كالثلج، وبعمر عشرين ربيعاً، تخاطبه بجزع:

- لم أيقظتني؟

ومن الحب ما...؟

أشترط أبو فتاة على خطيبها مهراً أن: يستجدي يوماً واحداً وأمام الملأ في الشوارع والمقاهي والدكاكين ومرآب السيارات في مدينتنا، ليكون ما استجداه مهراً لأبنته، وافق، فتزوجها.

دية قبلية

توفي شاب يبلغ من العمر خمسة عشر عاماً لتلقيه عضات شديدة وقاسية من جرذ هائج كان يطارده جارهم الشاب، عائلة القتيل فرضت دية على مطارد الجرذ.

بغداد والشعراء والصور

جندي أمريكي من الفرقة الرابعة المدرعة يقف أمام تمثال للملك فيصل الأول بلباسه العربي مُعتَلياً صهوة جواده.

المحتويات